الشعائر الحسينية في زيارة الأربعين

م. م. سلوان سعد صالح علي فضيله خضير الشمري

الملخص

تمثل الشعائر الحسينية اهم روافد استمرار الارتباط البشري بقضية اهل بيت رسول الله ﷺ وهي القضية الحسينية، فالشعائر الحسينية تسلط الضوء على حقيقة الصراع الابدي بين الحق والباطل، لذلك يخاف الظالمون من الشعائر الحسينية اشد الخوف ويحاربونها بكل طاقاتهم.

الامم على اختلاف اديانها وطوائفها وشعائرها وطقوسها التي اعتادت على تأديتها وان اختلفت في الاسلوب والطريقة لتعبر عن مكنوناتها وماتحفل به من ذاكرة مسرة او مفرحة، والمسلمون جزء من تلك الامم يمارسون شعائر مقدسة فرضت عليهم في الكتاب المقدس تارة او في سُنة النبي المصطفى ﷺ تارة اخرى حتى اصبحت جزء من حياتهم يرتبطون بها ارتباطاً عاطفياً وعقلياً ويؤدونها اداء تقتضيه حالة الايمان فكلما كان الايمان متجذراً في النفوس كانت الشعائر ذات اداء حسن يثاب عليه المؤمن من الله رضواناً مباركاً ولما كان اهل البيت عليهم السلام هم اعلام الهدى والعروة الوثقى الموصوفون في القرآن باوصاف عظيمة فقد كان لهم في ميزان العدل والحكمة دورالقيادة البارزة في افتراض الطاعة، وعليه ضمن الواجب شرعاً وعرقاً ان يكون المرء تحت سطوة حبهم وعدلهم يحمل رايتهم ويركن الى افعالهم واقوالهم باعتبار العصمة والامامة قد حصرت بهم.

فمن الواجب تعظيمهم لانهم الانوار الربانية والحجج البالغة تجاه الامة، ومن اعظم الشعائر عند اتباعهم الشعائرالحسينية التي بدأت عند واقعة كربلاء كفعل ادائي ومن قبلها كاختيار غيبي.

ويكفي المرء ان يدقق ويتأمل الواقعة ووصية الامام الحسين بن علي عليهما السلام ((انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي اريد ان أمر بالمعروف وانهي عن المنكر)).

وبناءٍ على ذلك قسمت هذا المبحث الى مبحثين الاول خاص بماهية الشعائرالحسينية اما المبحث الثاني فقد بينت فيه احكام تلك الشعائر وانواعها.